خطبة محفلية عن علاقتنا بكبار السن دين ووفاء

المقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والصّلاة والسلام على سيّد الخلق محمّد وعلى آلة وأصحابه أجمعين، نقف اليوم في هذا اليوم المميّز لنُعبّر عن أسمى الأخلاق الإنسانيّة التي يُمكن للفرد أن يتحلّى بها، وهي الاحترام، حيث يتوجّب على الإنسان المُسلم القويم فكريًا ودينيًا أن يتحلّى بما يُترجم تلك العقيدة الدينيّة، فالإسلام ليس بالقول وحسب، وإنّما يكون بالعمل الذي يُصدّق هذا القول، وعلاقة الفرد بكبار السِّن إحدى تلك العلامات المُميّزة التي تُشير إلى ذلك، فالإنسان القويم فكريًا يحترم الكبير، ويُراعي حاجاته، ويستمع له، ويتعلّم من تجاربه السّابقة ومن الحِكم والعلوم والأحداث التي مرّت على هذا الشّخص حتّى صار في تلك المرحلة العُمريّة، فقد شاء الله أن يجعل للإنسان مراحل مختلفة أثناء سنوات العُمر، وجميعًا سوف نصل بإذن الله إلى تلك المرحلة، فلنعمل بالطّريقة والشّكل الذي نرغب أن نحصل عليه يومًا ما عندما نكون في مكان الكبير الذي نتعامل معه الآن.

عرض خطبة محفلية عن علاقتنا بكبار السن دين ووفاء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسّلام على رسول الله، زملائي الكِرام لقد وضّحت الشّريعة الإسلاميّة كافّة التفاصيل المخفيّة للإنسان لتجعل من شكل الحياة أفضل، ولتجعل من العدالة قانونًا يسود على الجميع، فعلاقة الشّخص مع كِبار السّن تتماشى مع جوهر العقيدة، فهم عبارة عن مجموعة من الأشخاص الذين سار بهم العُمر إلى مراحل متقدّمة، فيُصبح كبير السّن قليل الحركة، وضعيف الجسد، وضعيف البصر وغيرها من التأثيرات الجانبية التي تفرضها علينا السّنوات المُتلاحقة، وهو ما أيقن به الإسلام، فجعل لكبير السّن حقوق يتوجّب على الجميع احترامها، فلا يجوز أن يتم رفع الصّوت عليه أثناء النقاش، ولا يجوز أن يتم التّعالي عليه في الأشياء التي لم يعد قادرًا على أدائها، ولا يجوز القيام بأيّة أفعال تُسيء إليه، فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّما تُنصرون بضعافكم، وذلك عبر تقديرهم واحترامهم، فهم أصحاب الدّعاء الأعلى صوتًا في القوم، وهم أصحاب الفضل في كثير من الأمور التي نحياها اليوم، فلولا فضل كبار السّن علينا لما كنّا نمتلك تلك الهمّة الشبابيّة ولما كان المُجتمع بالشّكل الذي هو عليه، فكلّنا أبناء مرحلة من المراحل وكلّنا أصحاب بصمة يجب أن نضعها في المُجتمع، فلينظر كلّ منكم إلى ما هو عليه فيس علاقته مع كبار السّن.

اخوتي أخواتي، إنّ من نِعم الله على الإنسان أن خلق له الدّين الحق، فها هم أبناء الإسلام يحترمون كبيرهم ويعطفون عليهم، وهاهم يزيدون في احترامه وتقديره كلّما تقدّم به العُمر، فترى الابن لا يأكل حتّى تتقدّم والدته الكبيرة، وترى الولد لا يُفرّق بين منزله ومنزل والده الكبير، فينظر في حاجات أبيه قبل أن ينظر في حاجات أبناءه، وأمّا المجتمعات المفكّكة فقد سارت في ذلك النّهج عكسًا، فترى الأجانب قد أبدعوا في بناء دور الرّعاية كبار السّن، فلا الأب يرى أبناءه ولا الأم تعرف ما قد فعلته الأيّام بأولادها، وهي والله من الآثار المؤملة، والقصص الخطيرة التي لا يُمكن للعقل أن يتقبّل بوجودها، فالحذر الحذر من اتّباع الغرب في ذلك، لأنّ البركة والسّعادة لا تكون إلّا برفقة الأهل والأحبّة، وإنّ الأيّام سريعة، فلا نعرف الوقت الذي نفقدهم به إلى الأبد، عندها يُسافر القلب في متاهات واسعة من الألم والنّدم، عندما لا ينفع ذلك في شيء، فاغتنموا ما ائتمنكم الله عليه، وكونوا عباد الله الصّالحين، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخاتمة

وفي الخِتام لا بدّ من الإشارة إلى عدد منت النّقاط المُهمّة، إنّ العلاقة مع كبار السّن ليست مكرمة يتكرّم الإنسان بها على والديه، وإنما هي إحدى الحقوق الواجبة، فجزاء الإحسان الذي قدّموه لنا صغارًا لا بدّ وأن يحصلوا على ذاته عندما يصيرون إلى مرحلة الضّعف والعجز من المرض والتّعب، فهم في أمّس الحاجة إلى الرّعاية الصحيّة والجسديّة، وهو حقّ للمُسن على أبناءه وأحفاده، فإذا احترمنا الكبير وأدّينا الواجبات تجاهه يسّر الله لنا في مرحلة شيخوختنا من يحترم ضعفنا ويعطف على تعبنا ويتولّانا بعين الرّحمة، فكما تدين تُدان، وإنّ ضيّع الولد في شبابه حقوق الأب والأم الكبار في السّن، فسوف يُعاقبه الله بما فعلته يداه، فيسخّر له أبناءً يضيّعون عليه حقوقه عندما يصير إلى ما صار إليه الوالدين، لأنّ الجزاء من جنس العمل، **فقد رُوي عن الحبيب المُصطفى أنّه قال "في رواية عن أنس مرفوعًا بلفظ: ما أكرم شاب شيخًا لسنِّه، إلا قيَّض اللهُ له مَن يكرمه عند سنِّه"** فما أعظمه من دين، وما أعظمها من عقيده، وما أجملها من أخلاق، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.